فاذا كان احدهما ممكنا غير واجب فى مرتبة كان الآخر ايضا غير واجب
فيها فوجود الخلاء يكون ممكنا فى مرتبة وجود الحاوى ووجوبه كما
ان عدم المحوى كذلك هف ضرورة ان وجود الخلاء ممتنع لذاته فلا
يكون ممكنا فى مرتبة اصلا لان ما بالذات لا يتخلف ولا يختلف
وقد يقال لا نم التلازم بين عدم المحوى ووجود الخلاء لانا اذا فرضنا
عدم الحاوى والمحوى معا فاحد المتلازمين اعنى عدم المحوى متحقق
مع انتفاء الآخر اعنى وجود الخلاء اقول فيه بحث لان عدم المحوى
ووجود الخلاء فيما نحن فيه متلازمان كما بينا ولا حاجة لنا الى
اثبات التلازم بينهما مطلقا لكن يمكن المناقشة بان الحاوى ليس
علة لمطلق المحوى بل المحوى معين فوجود الخلاء وان استلزم عدم
المحوى المعين لكن عدم المحوى المعين لا يستلزم وجود الخلاء فلا تلازم
بينهما وقد يقال يجوز ان يكون احد المتلازمين واجبا بالذات
والآخر واجبا بالغير كالواجب ومعلوله الاول فلا يلزم من امكان
احدهما فى مرتبة المتأخر امكان الآخر فيها فان قلت كيف جاز ان
يتخالف المتلازمان فى الوجوب مع الواجب بالغير يجوز ارتفاعه
دون الواجب بالذات فيلزم جواز الانفكاك بينهما قلت امكان
ارتفاع احدهما نظرا الى ذاته لا يقتضى جواز انفكاكه عن الآخر وانما يقتضيه

امكان

امكان ارتفاعه نظرا الى الآخر فظهر ان المؤثر فى الافلاك عقول
متكثرة قيل لم لا يجوز ان يكون المؤثر فى الفلك نفسا او عرضا واجيب
عن الاول بان المؤثر لو كان نفسا لكان تأثيرها فيه بواسطة الجسم
الذى هو آلة لها فى صدور افعالها عنها واذا كان كذلك لزم تقدم الجسم
الجسم بالطبع على الفلك فهو اما حاو بالنسبة اليه او محوى وقد تبين
بطلانهما بما ذكرنا وعن الثانى بان العرض اضعف من
الجوهر والاضعف يمتنع ان يكون علة للاقوى وبانه لو كان حالا فى
الفلك لاحتاج ذلك العرض فى تأثيره الى المحل فمحله ان كان فلكا او نفسا
لزم منه ما لزم من كون المؤثر فلكا او نفسا وان كان عقلا يلزم منه
الخلف لافتقار كل واحد من الافلاك الى عرض قائم بعقل على حدة لامتناع
الاعراض المتعددة فى الحقيقة بعقل واحد لاستلزامه تركيب العقل
فيتعدد العقول بحسب تعدد الافلاك فهو المط فتأمل **هداية**
لما كان مظنة ان يعارض الدليل القائم على ان الحاوى لا يكون علة
للمحوى بان يقال الحاوى للكل مثلا اى الفلك الاعلى وسبب المحوى
اى العقل الثانى معا لكونهما معلولى علة واحدة هى العقل الاول كما يأتى
والعقل الثانى متقدم بالعلية على المحوى فيلزم تقدم الحاوى على المحوى
بالعلية لان مع المتقدم متقدم اجاب عنه بان وجود الحاوى

Copyright © King Saud University